

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع

بيان ما يلزم الشاهد بتحمل الشهادة .

فصل : و أما بيان ما يلزم الشاهد بتحمل الشهادة فالذي يلزمه أداء الشهادة □ سبحانه و تعالى فيما سوى أسباب الحدود لقوله تعالى : { و أقيموا الشهادة □ } و قوله عز شأنه : { كونوا قوامين بالقسط شهداء □ } إلا أن في الشهادة القائمة على حقوق العباد و أسبابها لا بد من طلب المشهود له لوجوب الداء فإذا طلب وجب عليه لأداء حتى لو امتنع بعد الطلب يأثم لقوله تعالى : { و لا يأب الشهداء إذا ما دعوا } أي دعوا لأداء الشهادة لأن الشهادة أمانة المشهود له في ذمة الشاهد و قال سبحانه تعالى : { فليؤد الذي أوّمن أمانته } و قال تعالى جل شأنه : { إن □ يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها } .

و أما في حقوق □ تبارك و تعالى و فيما سوى أسباب الحدود نحو طلاق امرأة و إعتاق عبد و الظهار و الإبلاء و نحوها من أسباب الحرمات تلزمه الإقامة حسبه □ تبارك و تعالى عند الحاجة إلى الإقامة من غير طلب من أحد من العباد و أما في أسباب الحدود من الزنا و السرقة و شرب و الخمر و القذف فهو مخير بين أن يشهد حسبه □ تعالى و بين أن يستر لأن كل واحد منهما أمر مندوب إليه قال □ تبارك و تعالى : { و أقيموا الشهادة □ } و قال عليه الصلاة و السلام : [من ستر على مسلم ستر □ عليه في الدنيا و الآخرة] و قد ندبه الشرع إلى كل واحد منهما إن شاء اختار جهة الحسبة فأقامها □ تعالى و إن شاء اختار جهة الستر فيستر على أخيه المسلم